الغالب عليهم العلم والصلاح زادهم الله من فضله امين الفقيه ابو
بكر ابن يحيى بن اسحق العياني منسوب الى قرية عيانة بضم العين
المهملة وقبل الالف مثناة من تحت وبعد نون مفتوحة ثم هاء آخر
ثانيث وهي قرية من نواحي مدينة الجند كان المذكور فقيها عالما عارفا
مشهورا بالدين والصلاح تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ممن شهر وذكر
كالفقيه ابرهيم بن علي بن عجيل والفقيه علي بن قاسم الحكمي المقدم ذكرهما
واما من اهل الجبل فعالم لا يحصون وهو من اكثر فقهاء الجبل اصحابا
وكان على قدم كامل من الصلاح وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه
وسلم روي انه حج في بعض السنين ولم يتفق له زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم فتعب لذلك وقلق قلقا شديدا فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول له يا ابا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول الله بكرمك
فعلت ذلك فادع لي فدعا له فقال ولاخواني ولاولادي حتى عد
سبعة بطون والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره
قال الجندي فهم يرون فيهم الخير والبركة بسبب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكان بعض اهل العلم والصلاح يقول راى الفقيه
ابو بكر بن يحيى وهو يطوف بالبيت وحوله نحو ثلثمائة فقيه يطوفون
بطوافه ويمشون بمشيه وكان والده الشيخ يحيى بن اسحق من اعيان
اهل اليمن في سعة المال وفعل المعروف في بلده وفي مكة المشرفة وكان
كثير الحج الى بيت الله تعالى حتى كان اهل الحجاز يسمونه وبين الحاج لكثرة المعروف
الذي يفعله فيها حتى بلغ علمه الى الخليفة صاحب بغداد ووصفه له كثرة
ما يفعله من الخير فكتب له مسامحة في خراج ارضه وان يبقى ذلك
على ذريته ما بقي منهم انسان قال الجندي وهي بايديهم الى الآن

يجرون

يجرون عليها قال وهم اكمل اهل عصرنا في فعل المعروف واطعام الطعام ومواساة
الفقراء والمنقطعين من طلبة العلم وغيرهم بحيث انه قد يجتمع عندهم نحو المائة
من الطلبة وغيرهم فيقومون بكفاية الجميع وكانت وفاة الفقيه ابو بكر
ابن يحيى سنة ثمان وعشرين وستمائة ونسبهم اهله في السكاسك
وهم بطن من كندة القبيلة المشهورة نفع الله بهم اجمعين الفقيه
ابو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الحميري كان فقيها
عارفا مجتهدا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا وكان من شدة ورعه
لا ياكل الا ما تحقق حله وكان له قطعة ارض ورثها من اهله لا ياكل
الا من غلتها ولا يلبس الا ما يغزله نساؤه من عطب تحقق حله ثم اذا
حصل الغزل لا يعطيه الا صانعا يتحقق امانته لئلا يخلطه بغيره
ويجعل الجديد برد آلات المقصور الباهلي قد يغش به من لا يعرفه
اذا اراد الانسان بيعه فيكون من باب الغش وان لبسه مقصورا
من باب الترفه والزينة قال الجندي وكان اذا اقبل الى المسجد يرى مدة
الذنبتين اتى المسجد حتى ان المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه
فيرفع راسه فلا يرى الا ظهور الفقيه وكان مبارك التدريس انتفع به
جماعة من الاعيان وغيرهم ويحكى انه جاءه بعض الناس
يوما وهو في حلقة تدريسه فقال له رايت في المنام كان فوق
راسك حمامات مجتمعات وبينهن طائر متميز عليهن في الخلقة
والصورة فبينا انا اتعجب من ذلك اذ رايته غاب ونزل في الارض
فلما فقدته الحمام اخذن في التفرق فقال له الفقيه انا الطائر والحمام
اصحابي ثم استعد للموت بالوصية وغيرها ثم توفي عقيب ذلك سنة
ست واربعين وستمائة وقبره معروف يزار ويتبرك به بقرية الذنبتين

الورع